The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 40:11 – 31	إشعياء 40: 11-31
#0681	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 735
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ دراستَنا في سِفرِ إشَعْياء على فَمِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ من البرنامَج، وضعَ القسُّ تشَك أساسَ الرجاءِ المسيانيِّ الذي كانَ ينتظرُه كلُّ شعبِ الله، حيث إنَّ إشَعياءَ النبيَّ كان يكتبُ نبوَّة إلى جيلٍ لم يولَدْ بعدُ. وفي حلقةِ اليوم سيشرحُ القسُّ تشَك كيف أنَّ تصرُّفاتِنا تُبرهِنُ أحيانًا قلَّة استيعابِنا، لا سيَّما في ما يتعلَّقُ بفهمِنا لمعرفةِ اللهِ الكلِّيَّةِ السَّرمديَّة.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الأربعين من سِفرِ إشَعياء. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ إلى كلماتِ هذا الأصحاح، وابتداءً من العدد 11.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّائي من حيثُ انتَهَينا في الحلقةِ السابقة، عند سِفرِ إشَعياء والعدد 11:

''كراعٍ يَرعَى قطيعَهُ. بذِراعِهِ يَجمَعُ الحُملانَ، وفي حِضنِهِ يَحمِلُها، ويَقودُ المُرضِعاتِ''.

فكما ذكرنا في الحلقة الماضية أنَّ في هذا العددِ إشارةً واضحةً إلى مجيءِ المسيح كما في سِفرِ الرؤيا 22: 12:

''وَها أنَا آتِي سَريعًا وَأُجْرَتِي مَعِي لِأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُه''

وهو أيضًا تذكيرٌ بما قالَه يسوعُ المسيحُ عن ذاته في إنجيل يوحنَّا 10: 11:

''أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ''.

ونقرأ بعد ذلك العدد 12:

''مَنْ كالَ بكَفِّهِ المياهَ، وقاسَ السماواتِ بالشِّبر، وكالَ بالكَيلِ تُرابَ الأرض، ووزَنَ الجِبالَ بالقبَّان، والآكامَ بالميزان؟''

يا لَعَظمةِ إلهنا القدير! فقد كالَ بكفِّه مياهَ المحيطاتِ الأطلسيِّ والهادئ والهنديِّ والمتجمِّدِ الجنوبيِّ. وليس هذا كلَّ شيء، فعند الكلامِ عن قياساتِ الفضاءِ يكونُ الأمرُ غاية في التعقيد. في أحَدِ الأيَّامِ، قرأ أحَدُهم مقالةً تتناوَلُ اكتشافَ العلماء مَجرَّة تبعُدُ عنَّا 50 مليارَ سنةٍ ضوئيَّة. ومن الأسئلةِ التي قد نطرحُها: ما الذي يعنيه هذا الرَّقمُ؟ وكيف يقيسُ العلماء مثل هذه القيمة؟ وأعني أنَّه عندما تكونُ المجرَّةُ بعيدةً إلى هذا الحدِّ، كيف يستطيعون أن يحدِّدوا هذه القيمة؟ لا بدَّ أنَّ هناك العديدَ من الافتراضاتِ التي يضعُها العلماءُ ليتمكَّنوا من حسابِ رَقمٍ كهذا. وأحَدُ تلك الافتراضاتُ هو سرعةُ الضَّوءِ التي تبلغُ تقريبًا 300 ألفِ كيلومترٍ في الثانية. وقد يكونُ هذا افتراضًا خاطئًا؛ حيث إنَّ هناكَ متغيِّراتٌ فيزيائيَّة لا نعرفُها قد تُحدِثُ تغييراتٍ في سرعةِ الضَّوءِ، فلا تكونُ سرعتُه ثابتةً على الدَّوام كما يفترضون. لذا فهناك مقدارٌ لا بأس به من التَّخمينات.

وبصرفِ النظرِ عن دقَّةِ الحساباتِ، فما يعنيني عندما أعرفُ عن مجرَّةٍ بعيدةٍ 50 مليارَ سنةٍ ضَوئيَّةٍ هو أنَّ الله القديرَ أكبرُ حتَّى من بُعدِ تلكَ المجرَّةِ؛ فهو الذي قاسَه بالشِّبر (كما يقولُ العددُ 12).

من المهمِّ جدًّا أن يكونَ عندَنا لاهوتٌ صحيحٌ، وإلَّا فسنَتعرَّضُ لمشكلاتٍ عدَّةٍ. فمعرفةُ اللهِ الحقيقيِّ هي أهمُّ أمرٍ في الوُجود. وقد كشفَ اللهُ المحبُّ لنا عن ذاتِه في الكتابِ المقدَّس. والله في الكتابِ المقدَّس كلِّيُّ الوجودِ وكلِّيُّ القدرةِ، وهو إلهٌ مدهشٌ حتَّى إنَّه يقيسُ البحارَ بكفِّه، ويقيسُ السماواتِ بالشِّبر. أليسَ إلهُنا إلهًا عظيمًا عزيزي المستمع؟

وفي السياقِ نفسه، فإنَّ اللهَ كالَ رمالَ الأرضِ أيضًا. فهل سبقَ لك أنْ فكَّرتَ في عددِ حبَّاتِ الرملِ في الأرضِ كلِّها؟ هل تعرفُ أنَّ العلماءَ وضَعوا رَقمًا تقريبيًّا يعبِّر عن هذه القيمةِ؟ وهل تعلمُ أنَّ هناك عددًا تقريبيًّا لنُجومِ السَّماء؟ أتذكر عندما تحقَّقَ وعدُ الله العليِّ لإبراهيم، في التشبيهِ الذي وردَ في في رسالةِ العبرانيِّين 11: 12:

''لِذَلِكَ وُلِدَ أَيْضًا مِنْ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ مِنْ مُمَاتٍ، مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ، وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُعَدُّ''.

وقد وضعَ العلماءُ فرضيَّةً بحساباتٍ تقريبيَّة أنَّ عدد النجوم في الكَون هو 10 إلى القوَّة 24. كما أجروا حساباتٍ أخرى تتعلَّقُ بعدد حبَّاتِ الرملِ في الأرض. لكنْ تظلُّ تلك افتراضاتٍ تقريبيَّة، وما الفائدةُ أصلًا من معرفةِ مثل هذه الأرقام بدقَّة؟ لننْتَقِل الآنَ في دراستنا إلى نوعٍ آخر من القياس في العددِ 13 حيثُ نقرأ:

''مَنْ قاسَ روحَ الرَّبِّ، ومَنْ مُشيرُهُ يُعَلِّمُهُ؟''

وإجابتي عن هذا السؤال، أعزَّائي، أنِّي كثيرًا ما حاولتُ أن أقيسَ روحَ الله، أي أن أوجِّهَ إليه التعليماتِ. كيف هذا؟ لقد سعَيتُ في أوقاتٍ عديدةٍ أن أُملِيَ على الله القدير ما عليه أن يفعلَه، ولسانُ حالي كمَن يقولُ للهِ العَليم: ''لو فعلتَ الأمرَ الفلانيَّ، أو أنجزتَ العملَ بالطريقة الفلانيَّة، فستَسيرُ الأمورُ على أكمَلِ وجهٍ، كالساعةِ المضبوطةِ''. كما أنَّ معظمَنا، أعزَّائي، حاولَ أن يكونَ مشيرًا للهِ، بأنْ نصحَه بشأنِ الأفضلِ لحياتِه. هل تفعلُ ذلك أحيانًا عزيزي المستمع؟ حاشا لله! ونحن نشكرُ الله الحنَّانَ على طولِ أناتِه من نحونا رغمَ جهلِنا. فلنتُبْ أعزَّائي عن مثلِ هذه الأفكارِ.

والآن ماذا يقولُ لنا العدد 14؟

''مَنِ استَشارَهُ فأفهَمَهُ وعَلَّمَهُ في طريق الحَقِّ، وعَلَّمَهُ مَعرفَةً وعَرَّفَهُ سبيلَ الفَهمِ؟''

لقد أدرَكْنا مدى عَظَمةِ اللهِ الفائقةِ، فضلًا عن قُدرتِه وحِكمتِه، لذا فإنَّ من الحَماقةِ أن يحاولَ أحَدٌ أن يُمليَ على الله القديرِ أيَّ شكلٍ من التعليمات! ورغم هذا الاستنتاج، فإنَّنا كثيرًا ما نمرِّرُ في صلواتِنا أقوالًا من قَبيل: ''أريدُكَ يا ربُّ أن تعرفَ ما يجري في حياتي الآن، وأنَّ ما يجري لا يعجِبُني''، أو مثلًا: ''أريدُك أن تعرفَ أنَّهم فعلوا (كذا) وأنا أجبتُهم (بكذا)''. فلننتبهْ أعزَّائي! هل هناك أمرٌ نخبرُ به الله العليمَ وهو لا يعرفُه؟ حاشا لله. مَن ذاك الذي يعتقدُ أنَّه قادرٌ أن يُمليَ تعليماتِه على الله؟ هذا تفكيرٌ جاهلٌ بامتياز!

ومثلُ هذه المساعي تَنُمُّ على قلَّةِ استيعابٍ لله كلِّيِّ المعرفة. وهذا ما يجعلُ لاهوتَ الازدهارِ أو عقيدةَ وجوبِ الشفاءِ للجميع، مثلًا، أفكارًا لا يُعتَدُّ بها؛ لأنَّ تأثيرَ مثلِ هذه الأفكارَ يكمُنُ في جَعلِ الإنسانِ يعتلي سُدَّة القيادةِ، بينما يجلسُ الله في مقعدٍ المرافِق، والله منزَّهٌ عن مثلِ هذا. وحينَما يُصِرُّ الإنسانُ على امتلاكِ زمامِ القيادة، فكأنَّه يُملي على الله تعليماتِه، بدلَ أن يُصغيَ إلى الله العليمِ ويُطيعَه. وبدلَ أن تكونَ مشيئةُ الله هي العُليا، يُصِرُّ بعضُ الأشخاصِ أن تكونَ مشيئتُهُم هي النافِذة. ويسعُني القَولُ إنَّ مثلَ هذا النظامِ لَهُوَ تجديفٌ؛ حيث يظنُّ المرءُ أنَّه يَعلَمُ أكثرَ من الله بشأنِ موقفٍ ما. فالأفضلُ لنا،

أحبَّائي، أن تتمَّ مشيئةُ اللهِ المحبِّ الصالحةِ لحياتنا، ولا شيءَ يمكنُ أن يكونَ أفضلَ لنا من تلكَ المَشيئةِ.

ولننتقل الآنَ إلى العدد الخامس عشر، حيثُ نقرأ:

''هوذا الأُمَمُ كنُقطةٍ مِنْ دَلوٍ، وكغُبارِ الميزانِ تُحسَبُ. هوذا الجَزائرُ يَرفعُها كدُقَّةٍ!''

في تلك الأيَّامِ القديمةِ، كان الناسُ يستخدمون الموازين ليعرفوا أوزانَ الأشياء. ويذكُرُ سِفرُ الأمثالِ أنَّ اللهَ القدُّوسَ كان يُبغِضُ موازين الغِشِّ. وقد كان بعضُ التُّجَّارِ الغشَّاشين يضعونَ ميزانًا للبيعِ وآخَرَ للشِّراء، وكانوا يتلاعَبون بهما لمصلحتِهم على حسابِ مَن يتعامَلون معَهم. وقد شدَّدَ الله القدُّوسُ في مواضعَ عدَّة في سِفرِ الأمثالِ على موضوعِ غشِّ الموازين. من جهةٍ أُخرى، كان بعضُ التجَّارِ يحاولون إظهارَ أمانتِهم، فكانوا ينفِضونَ الغبارَ عن الميزان قبل إجراء عمليَّة الوَزْنِ. وليسَ المقصودُ أنَّ مَن لا يفعلُ ذلك يبيعُ الغبارَ مع البضاعةِ المُشتراةِ، بل كان ذلك ممارسةً شائعةً للتشديدِ على مدى أمانةِ التَّاجر. لذا فعبارةُ ''كغُبارِ الميزان'' التي استخدمَها النبيُّ إشَعياءُ هي أمرٌ شائعٌ يرسمُ في ذهنِ المستمعين صورةً واضحةً وشائعةً. وما يودُّ إشَعياء إيصالَه، أعزَّائي، هو أنَّ الأممَ كلَّها كغبارِ الميزانِ أمام الله القدير؛ وهو قادرٌ على نَفضِها في لحظةٍ متى شاء.

فحتَّى أمَّةُ الأشُّوريِّين العظيمةُ في تلك الأيَّام، ليسَتْ إلَّا غبار ميزانٍ يستطيعُ الله أنْ ينفُضَها ويجعلَها في طيِّ النِّسيانِ فَورًا. وقد فعلَ الله ذلك بتلك الأمَّة؛ فنحن بالكادِ نقابلُ أشخاصًا أشُّوريِّين.

ويستمرُّ النبيُّ إشَعياء في وصفِ عظَمةِ الله في الأعداد من 16 إلى 18، فنقرأ:

''ولُبنانُ ليس كافيًا للإيقادِ، وحَيَوانُهُ ليس كافيًا لمُحرَقةٍ. كُلُّ الأُمَمِ كلا شَيءٍ قُدَّامَهُ. مِنَ العَدَمِ والباطِلِ تُحسَبُ عِندَهُ. فبمَنْ تُشَبِّهونَ اللهَ، وأيَّ شَبَهٍ تُعادِلونَ بهِ؟''

والإشارة إلى لبنان هنا؛ لأنَّها كانَتْ تُشتَهرُ بالغاباتِ الكثيفةِ في ذلك الزمان. وهكذا فإنَّ قَطْعَ كلِّ أشجارِ لبنانَ وإيقادِها لن يكونَ شيئًا أمامَ عظَمةِ الله.

وفي هَذِهِ الأعدادِ، يتكلَّمُ إشَعياءُ عن مَدى حَماقَةِ الناسِ الذينَ يَعمَلونَ أصنامًا لتمثِّلَ الآلهةَ. فبمَن يُشبِّهُ أولئكَ الله الحقيقيَّ؟ إنَّهم يُشبِّهونَه بقطعةٍ خشبٍ أو ذهبٍ أو فضَّةٍ يشكِّلونَها، ويُقنِعون أنفسَهم بأنَّها تُشبِه الإلهَ الحقيقيَّ. والعجيبُ أنَّ في أيَّامِنا هذه أديانًا كثيرةً لا تزالُ تعبُدُ آلهةً وأصنامًا، وأحيانًا تكونُ أصنامًا بشعةً وغريبةً أو بأرجُلٍ وأيْدٍ متعدِّدةٍ. أيُعقَلُ أن

يُشبِهُ هذا التمثالُ الله الحقيقيَّ؟ ويتابعُ إشَعياءُ كلامَه في العددَين 19 و20 عن هؤلاء، وعن الطريقةِ التي يشبِّهون بها الله فيقول:

''الصَّنَمُ يَسبِكُهُ الصَّانِعُ، والصَّائِغُ يُغَشِّيهِ بِذَهَبٍ ويَصوغُ سلاسِلَ فِضَّةٍ. الفَقيرُ عن التَّقدِمَةِ يَنتَخِبُ خَشَبًا لا يُسَوِّسُ، يَطلُبُ لهُ صانِعًا ماهِرًا لِيَنصُبَ صَنَمًا لا يتَزَعزَعُ!''

أي إذا كان عابدُ الأوثانِ فقيرًا، وليس لديه ما يكفيه ليسبِكَ صنَمًا من ذهب، فإنَّه يأتي بشجرةٍ، شرطَ أن تكونَ من خشبٍ قويٍّ لا يُسوِّس، ويُعطيهَا لصانعٍ ماهرٍ ليعمَل له منها صنمًا خشبيًّا، وبعدَها يُعلنُ قائلًا: ''هذا هو إلهي''!

ثمَّ نقرأ في العددَين 21 و22 أسئلةً استنكاريَّةً يُطرحُها النبيُّ إشَعياء قائلًا:

''ألا تعلَمونَ؟ ألا تسمَعونَ؟ أَلَمْ تُخبَروا مِنَ البَداءَةِ؟ أَلَمْ تفهَموا مِنْ أساساتِ الأرض؟ الجالِسُ على كُرَةِ الأرضِ وسُكَّانُها كالجُندُبِ. الذي يَنشُرُ السماواتِ كسَرادِقَ، ويَبسُطُها كخَيمَةٍ للسَّكَن''.

يا لعظَمةِ الله! ما الذي يحاولُون صنعَه ظنًّا منهم أنَّه يُشبِهُ الله؟ ألا يُدركونَ أنْ ليس لعظَمةِ الله استقصاء؟ ألا يفهمونَ أنَّ الله المُحبَّ غايةٌ في الرَّوعةِ، بحيثُ لا يكونُ أيُّ شيءٍ يعملونَه قريبًا منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال؟

ومن الملاحَظاتِ المهمَّةِ في هذه الأعدادِ عبارةُ

''الجالسُ على كرةِ الأرض''.

فإنَّ الكتابَ المقدَّسَ لم يعلِّمْ قَطُّ أنَّ الأرضَ مسطَّحةٌ، رغمَ أنَّ هذا ما كان يُنادي به عُلَماءُ ذلك الزمان. كما أنَّه لم يعلِّمْ بتاتًا أنَّ الأرضَ مستقرَّةٌ على ظهرِ فيلٍ أو سُلَحْفاةٍ، أو أنَّ أطلَسَ يحملُها. فمثلًا نقرأ في سِفرِ أيُّوبَ الأصحاح 26 والعدد 7:

''وَيُعَلِّقُ الْأَرْضَ عَلَى لَا شَيْءٍ''.

وفي ذلك الوقتِ كانوا يسخَرون ممَّن يقول مثل هذا. إذًا ما يقولُه الكتابُ المقدَّس هنا بإعلانٍ إلهيٍّ هو أنَّ الأرضَ كرويَّةٌ، وقد تطلَّبَ إدراكُ ذلك قرونًا.

ولنتابع الآنَ دراسَتَنا، وقد وصَلْنا إلى الأعدادِ من 23 إلى 25:

''الذي يَجعَلُ العُظَماءَ لا شَيئًا، ويُصَيِّرُ قُضاةَ الأرضِ كالباطِلِ. لَمْ يُغرَسوا بل لَمْ يُزرَعوا ولَمْ يتأصَّلْ في الأرضِ ساقُهُمْ. فنَفَخَ أيضًا علَيهِمْ فجَفُّوا، والعاصِفُ كالعَصفِ يَحمِلُهُمْ. "فبمَنْ تُشَبِّهونَني فأُساوِيَهُ؟" يقولُ القُدُّوس''.

أتلاحظونَ أعزَّائي السؤالَ المتكرِّرَ في هذا الأصحاحِ؟ بمَن يُشبِّهونَ الله؟ ما المعيارُ الذي يضعونَه عندما يقارِنون شيئًا بالله القدير؟ كيف يمكنُهم، أعزَّائي، أن يقارِنوا المحدودَ بالسَّرمديِّ؟ أقولُها بملءِ الفمِ: ليس هناك أساسٌ للمقارَنةِ ولا معيارٌ لها.

ويتابعُ إشَعياءَ طرحَ الأسئلةِ والتعليقاتِ على عابدي الأوثانِ في العددَين 26 و27:

''ارفَعوا إلَى العَلاءِ عُيونَكُمْ وانظُروا، مَنْ خَلَقَ هذِهِ؟ مَنِ الذي يُخرِجُ بعَدَدٍ جُندَها، يَدعو كُلَّها بأسماءٍ؟ لكَثرَةِ القوَّةِ وكونِهِ شَديدَ القُدرَةِ لا يُفقَدُ أحَدٌ. لماذا تقولُ يا يعقوبُ وتَتَكلَّمُ يا إسرائيلُ: "قد اختَفَتْ طَريقي عن الرَّبِّ وفاتَ حقّي إلهي"؟''.

قرأنا للتوِّ أنَّ الله يدعو جميعَ النجومِ بأسماءٍ، فإذا كان هناك نحو 10 إلى القوَّة 24 نجمًا، كما ذكَرنا، فإنَّ تلك بالتأكيدِ ذاكرةٌ عملاقة. وتلك الأسماء ليسَتْ كالأسماءِ السهلةِ التي يتداوَلُها البشرُ، بل هي أسماءٌ معقدَّة كَاسْمِ ''أركتورَس'' و''ألفا سينتوري'' مثلًا. أما زالوا يريدون أن يشبِّهوا اللهَ الحيَّ بآلهةٍ أخرى؟ مَن خلقَ كلَّ ما في السماوات؟ أما زالوا يظنُّون أنَّهم قادرون على الاختباء من وجهِ اللهِ القدير، وعلى النجاةِ من دينونتِه العادِلةِ؟ غير أنَّ النبيَّ يذكِّرُ الناسَ بأنَّهم يَخدَعونَ أنفسَهم بظنِّهم أنَّهم يَقدِرونَ على الاختباءِ من اللهِ القدير أو الهروب من دينونتِه.

ويستمرُّ النبيُّ بالتغنِّي بعَظمةِ الله في العددَين 28 و29:

''أمَا عَرَفتَ أم لَمْ تسمَع؟ إلهُ الدَّهرِ الرَّبُّ خالِقُ أطرافِ الأرضِ لا يَكِلُّ ولا يَعيا. ليس عن فهمِهِ فحصٌ. يُعطي المُعيِيَ قُدرَةً، ولِعَديمِ القوَّةِ يُكَثِّرُ شِدَّةً''.

إنَّ اللهَ كلِّيُّ العِلمِ، لذا فإنَّ فهْمَ حِكمتِه ومعرفتِه لهُوَ أمرٌ بعيدٌ عن الاستقصاء. ورغمَ أنَّ للهِ كلّ هذهِ العظَمَةِ، فإنَّنا نقرأُ أنَّه يعطي المُعييَ قدرةً، ويشدِّدُ الضعيفَ، عديمَ القدرةِ. يا لَجَمالِ اللهِ وروعتِه! فاللهُ خالقُ الكَون هو نفسُه مَن يشدِّدُني ويُعينُني في ضَعفي. وقد قالَ بولسُ الرسولُ في رسالةِ كورِنثوسَ الثانيةِ إنَّ عندَه ضعفًا (شوكةً في الجسدِ)، ولكنَّه قالَ أيضًا إنَّ هذا الضَّعفَ هو مجدٌ لله الحيِّ؛ لأنَّ قوَّةَ اللهِ في الضَّعفِ تُكمَلُ كما نقرأ في الأصحاح 12 والعدد 9 من رسالةِ كورِنثوس الثانية.

لذا يُعدُّ أمرًا مجيدًا أن أميَّزَ ضَعْفي؛ لأنّي سأتعلَّمُ عندها الاتّكالَ على اللهِ العطوفِ والوُثوق به. فما دمنا، مستمعيَّ الأعزَّاء، نعتقدُ أنَّنا أقوياء، سنعتقدُ أيضًا أنَّنا نسيطرُ على الأمور، ونُحسِنُ التعامُلَ معها، فلا ينبغي أن نقلقَ. أمَّا إذا واجَهْنا مُصيبةً، وليس هناك مفرٌّ، ولا نستطيعُ أن نفعلَ شيئًا حِيالَها، فعندئذٍ لا ينبغي أن نضطربَ، بل أن نشعرَ بالطُّمأنينةِ؛ لأنَّ في ضعفِنا تُكمَلُ قوَّةُ الله المُحبِّ.

في السياقِ ذاته أيضًا، نحن نميل غالبًا لأنْ نشعرَ بالأمانِ عندما يقول أحَدُهم لنا: ''لا تقلَقْ! سأحُلُّ الأمرَ لأجلكَ؛ فأنا أستطيعُ أن أحُلَّ الأمرَ''. فحينئذٍ نفكّر قائلين: ''هذا الشخصُ حقًّا مَن يستطيعُ أن يحُلَّ المشكلة جيِّدًا''. لكنْ حَذارِ يا أعزَّائي؛ فذلك الشخصُ سيَنْحَني إذا فاقَ الثِّقَلُ قدرتَه على الاحتمال. أمَّا إذا وجَدْنا شخصًا لا يثقُ بنفسِه كثيرًا، بل يثقُ باللهِ، فإنَّه الشخصُ الأنسبُ الذي ينبغي أن نكونَ قريبين منه في الأوقاتِ الحَرِجة. فالأشخاصُ من هذا النوع هم مَن تتمثَّل بواسطتِهم قدرةُ اللهِ الأبديَّة؛ فالله الحنَّان يُعطي المعييَ قدرةً ولعديمِ القوَّة يكثِّرُ شدَّةً.

وتتوالى الوعودُ المشجِّعة في هذا الأصحاح، حيث نقرأ في العددَين 30 و31:

''الغِلمانُ يُعيَونَ ويَتعَبونَ، والفِتيانُ يتَعَثَّرونَ تعَثُّرًا. وأمَّا مُنتَظِرو الرَّبِّ فيُجَدِّدونَ قوَّةً. يَرفعونَ أجنِحَةً كالنُّسور. يَركُضونَ ولا يتعَبونَ. يَمشونَ ولا يُعيَونَ''.

ما أروَعَ هذه الوعودَ أحبَّائي! نلاحظُ أنَّ قوَّةَ الله الرحيمِ هي ما يُديمُ مُنتظري الربِّ. وهذه هي بدايةِ هذا القسمِ المجيدِ من سِفرِ إشَعياءَ، وهو قِسمٌ مثيرٌ حقًّا. وسننطلقُ بعد ذلك في دراسةِ الأصحاحاتِ السبعةِ والعشرين الباقيةِ من السِّفر، والتي تتضمَّن أمورًا رائعةً ادَّخرَها الله لنا في المستقبَل.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

كما رأينا، كان إشَعياءُ يشجِّعُ الشعبَ على التَّفكيرِ في عظمةِ الله، وكيف أنَّ قوَّة الله تُكمَل في ضَعفِهم. وفي الحلقةِ المقبلة من برنامجِنا، سيشاركُ القسُّ تشَك سميث كيف راحَ إشَعياء النبيُّ يبُثُ الرجاءَ بولادةِ جيلٍ مستقبليٍّ، سوفَ يتمتَّعُ بتحريرِ الله من السَّبي.

الآن نودُّ أن نشكركم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونتركُكم برعايةِ اللهِ القدير مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تُدركَ كلَّ يومٍ أبعادًا جديدةً لعظَمةِ الله الخالق المحبِّ، وأن تتمتَّع دَومًا بالاتِّكالِ عليه، لا سيَّما في أوقاتِ الضَّعفِ، فقوَّة اللهِ تُكمَلُ في ضعفِنا. ونصلِّي أن تتمسَّكَ بوُعودِ اللهِ، وأن تطلُبَ تحريرَ الأجيالِ الصاعِدةِ في بلَدِكَ من عبودِيَّةِ إبليسَ والخطيَّة. آمين.